

التَّارِيخُ: ٢٤ فبراير ٢٠٢٣ م - ٤ شعبان ١٤٤٤ هـ.

الْمَوْضُوعُ: مَسْأَلَةُ الْمُعْتَقِدِ الْمُعَاصِرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا".^١
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ".^٢
أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

فِي الْفِتْرَةِ الَّتِي نَعِيشُهَا، أَدَّتِ التَّطَوُّرَاتُ فِي الْعُلُومِ وَالتِّكْنُولُوجِيَا إِلَى تَسْرِيحِ تَدْفِيقِ الْمَعْلُومَاتِ بِمُسَاهَمَةِ ثَوْرَةِ الْإِتِّصَالَاتِ. وَمِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي انْتَشَرَتْ عَلَى نِطاقٍ وَاسِعٍ، هُنَاكَ بَعْضُهَا يَصُرُّ بِإِيمَانِنَا وَسَلَامَتِنَا الْأَخْلَاقِيَّةِ كَمَا أَنَّهَا مُفِيدَةٌ لِلْبَشَرِ. وَفِي بَدَايَةِ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ الْحَرَكَاتُ الْعَقَائِدِيَّةُ الْفَلَسَفِيَّةُ الْجَدِيدَةُ الَّتِي لَا تَسْتَنْدُ إِلَى الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: "وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ". وَالْحَرَكَاتُ الْفِكْرِيَّةُ وَالْفَلَسَفِيَّةُ الْمُعَاصِرَةُ مِثْلَ الرُّبُوبِيَّةِ، وَالْإِلْحَادِ، وَالْعَدَمِيَّةِ، وَالشَّيْطَانِيَّةِ، وَالتَّنَاسُخِ، وَالْيُوعَا، وَالَّتِي يَتِمُّ تَقْدِيمُهَا كَبَدَائِلَ بِاسْتِخْدَامِ أَسَالِيبَ عَقْلَانِيَّةٍ خَارِجِ الْإِسْلَامِ، تَسْتَغِلُّ مَشَاعِرَ وَقِيَمَ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ خِلَالِ اسْتِغْلَالِ عَجْزِ النَّاسِ وَجَهْلِهِمْ. هَذِهِ الْأَفْكَارُ تُشَكِّلُ خَطَرًا عَلَى الْبَشَرِيَّةِ جَمِيعًا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنَّ الدِّفَاعَ عَنِ الْأَرَءِ الْمُعَادِيَةِ لِلدِّينِ مِنْ خِلَالِ الْإِدْعَاءِ بِأَنَّ الْإِسْلَامَ، مِثْلَ الْأَدْيَانِ الْأُخْرَى، يَتَعَارَضُ مَعَ الْعِلْمِ، وَيَحْتَوِي عَلَى مَبَادِيٍّ تَتَعَارَضُ مَعَ الْعَقْلِ وَلَا تَمْنَحُ أَدْلِحْرِيَّةً لِلنَّسَانِ هِيَ

إِدْعَاءَاتٌ لَا تَعْكِسُ الْوَاقِعَ، وَبَعِيدَةٌ عَنِ الْوَاقِعِ. وَتَتِمُّ مُوَاجَهَةُ هَذِهِ الْأَفْكَارِ وَمَا شَابَهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْيَانِ فِي الدَّوَائِرِ حَيْثُ لَا تُوجَدُ مَعْرِفَةٌ كَافِيَةٌ بِدِينِ الْإِسْلَامِ، وَيَتِمُّ التَّأَكُّدُ عَلَى مُعَادَاةِ الْإِسْلَامِ، وَالْعِلْمُ دُوعْمَائِيٌّ، وَيَتِمُّ التَّعَامُلُ مَعَ الْقِيَمِ الْمُقَدَّسَةِ بِتَحْيِيرٍ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ التَّوْحِيدِ. وَإِنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ أَنْ تُقْبَلَ بِعَقْلِكَ وَقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْكَائِنُ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ الْكُونَ وَهُوَ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: "قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا". يَقْتَضِي الْإِيمَانُ بِاللَّهِ طَاعَةَ النَّبِيِّ الَّذِي أَرْسَلَهُ وَالْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلَهُ، وَالِاسْتِسْلَامَ لِلْحُدُودِ الَّتِي حَدَدَهَا وَالْأَحْكَامَ الَّتِي بَيَّنَّهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَطْلُبُ رِضَا رَبِّهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ. وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّ هُنَاكَ أَجْرًا دَائِمًا عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، حَتَّى لَوْ كَانَ دَرَّةً. وَهُوَ يَحْمِي حُقُوقَ الْأُسْرَةِ، وَالْأَقَارِبِ، وَالْجِيرَانِ، وَالْمُوظَّفِينَ. وَلَا يُعَيِّرُ آخِرَتَهُ لِلدُّنْيَا وَيَقُودُ حَيَاةً مَسْئُولَةً. وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ شَدِيدِ الْإِرْتِبَاطِ بِوَطْنِهِ، وَأُمَّتِهِ، وَدِينِهِ، وَقِيَمِهِ. وَإِنَّهُ يَتَخَلَّى عَنِ مُمْتَلِكَاتِهِ، حَتَّى عَنِ حَيَاتِهِ، لَكِنَّهُ لَا يَتَخَلَّى عَنِ قِيَمِهِ الدِّينِيَّةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ دَلِيلٌ قَوِيٌّ يُرْشِدُنَا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فِي الدُّنْيَا وَإِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ. وَإِنَّ إِيْمَانَنَا بِرَبِّنَا هُوَ أَثْمَنُ كَنْزٍ لَدُنُنَا. وَمَنْ وَاجِبِنَا جَمِيعًا هُوَ أَنْ نَحْيَا حَيَاةً بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَأَنْ نَجْعَلَ أَفْعَالَنَا رَفِيقًا لِإِيْمَانِنَا، وَأَنْ نُغْلِقَ فَمْنَا بِالْإِيمَانِ فِي آخِرِ نَفْسِ، وَنَتْرُكَ وَرَائِنَا أَجْيَالًا مُؤْمِنَةً.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ